

التعاون الإيطالي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

يترجم التزام التعاون الإيطالي في لبنان بطريقة متكاملة على مستوى المساهمات الثنائية والمتعددة الأطراف وأموال الطوارئ. تؤدي إيطاليا عملاً مستمراً ووثيقاً سواء على مستوى التنسيق أم على صعيد إشراك كل الفاعلين الذين يساهمون في المساعدات والذين يؤلفون منظراً بغاية التباير. يتوزع هذا الالتزام بين نشاط التواصل مع المؤسسات المحلية والدولية المختصة – وكالة الاونروا ولجنة الحوار اللبناني الفلسطيني والتواجد المستمر والفاعل على الأرض وفي أماكن التنسيق.

1- على المستوى الثنائي: المساهمة الإيطالية للحكومة اللبنانية على أثر المؤتمر الدولي للمانحين في فيينا لإعادة إعمار مخيم نهر البارد

نُظّم في 23 حزيران 2008 في فيينا مؤتمراً دولياً للمانحين لدعم نشاط إعادة الإعمار الهائل لمخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين والمناطق المجاورة. شارك في المؤتمر الذي جرى بدفع من رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة الذي حضر أعمال المؤتمر مع نظيره الفلسطيني فياض، أكثر من 70 وفداً لدول وهيئات دولية.

تم عرض في فيينا خطة شاملة وضعتها وكالة الأنروا والبنك الدولي، يلحظ مداخلات في مختلف القطاعات التي يقسم إليها المخيم والمناطق المجاورة: المخيم الحقيقي الذي يسمّى بالمخيم القديم والمخيم الجديد والمنطقة المجاورة التي غالبية سكانها من الفلسطينيين ويتواجد فيها لبنانيون أيضا والمناطق المجاورة التي تضررت من النزاع والتي يقطنها لبنانيون. أما الهدف الاقتصادي للمؤتمر فيكمن في توفير أموال تبلغ قيمتها الإجمالية 445 مليون دولار.

بلغت هبة الدول الأوروبية والغربية خلال المؤتمر أقل بقليل من 120 مليون دولار. وطلبت جامعة الدول العربية وقتنا لتقييم ما إذا كانت تقدّم نصف قيمة المبلغ الإجمالي. لكن لغاية اليوم وبعد مرور ثلاثة أشهر على المؤتمر لم تؤكد المملكة العربية السعودية وبلدان الخليج هذا الأمر.

أعلنت إيطاليا عن مساهمة كبيرة قدرها 5 ملايين يورو لصالح الحكومة اللبنانية للقيام بنشاطات سواء في المخيم الجديد أم في المناطق المجاورة بهدف المشاركة في عملية إعادة الإعمار وتشجيع في الوقت عينه الحوار اللبناني الفلسطيني والتخفيف من التفاوت الذي تنتج عنه توترات خطيرة. تم توقيع العقد بشكل رسمي بين الحكومتين الإيطالية واللبنانية في هذا الصدد في 23 أيلول 2008

2- على صعيد المساهمات المتعددة الأطراف

2.1- وكالة الأونروا

موّل مكتب التعاون الإيطالي (مليوناً يورو) برنامجاً لوكالة الأونروا، بلغ مرحلة متقدمة، أطلق عليه اسم "مبادرة تحسين المخيم" والتي ترمي إلى تحسين الخدمات الأساسية في المخيمات الفلسطينية في لبنان وبشكل خاص استكمال مراكز فرز ومعالجة النفايات الصلبة في المخيمات الفلسطينية في بيروت، بدءاً من مخيم شاتيلا وضبيه ودعم وتقوية شبكات مياه الشفة والصرف الصحي فيها.

من ثم لبيّ مكتب التعاون النداء الذي أطلقتته وكالة الأونروا في آب 2007 على أثر النزاع في مخيم نهر البارد وقدّم مساهمة إضافية قدرها مليوني يورو وذلك لتلبية الحاجات الملحة وللمساعدة على عودة اللاجئين إلى المخيم من خلال التوريد بالسلع الأولية للسكان النازحين (مواد غذائية، وصحية...) وبخدمات أساسية وتربوية على المدى القصير والمتوسط وخصوصاً توفير المساكن المؤقتة.

أما في صيف 2008، فصرف مكتب التعاون مبلغاً إضافياً قيمته مليون يورو لإعادة إعمار المخيم القديم.

2.2- برنامج الأمم المتحدة للتنمية

لقد مولت إيطاليا في العام الفائت مشروع في إطار برنامج الأمم المتحدة للتنمية أطلق عليه اسم "عملية النهوض المبكرة في بلديات المحمّرا وبنين والمنيه وبحنين والبداوي ودير عمار" للقيام بمشاريع في البلديات الست المحاذية لمخيّم نهر البارد لمساعدة السكان اللبنانيين الذين عانوا أيضا من جراء النزاع. تم تطوير هذا البرنامج بالتعاون الوثيق مع لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني ويتضمن فضلا عن ذلك الدعم المباشر للجنة المذكورة وتغطية جزئية لمصاريف الفريق التقني. إن البلديات التي تم اشراكها هي من بين الأفقر ولطالما عانت من كونها مهملة ومنسية، مما وُد منافسة مضرّة بين من هو أكثر بحاجة ويستحق المساعدة.

3- البرامج المنقّذة

في نهاية العام 2005، تم تمويل مشروع يمتد على 3 سنوات أشرفت على تنفيذه المنظمة الإيطالية غير الحكومية CISS. يقَدّم المشروع التدريب المهني لحوالي 500 طالب نازح في مخيمي البداوي (طرابلس، في شمال لبنان) وبرج الشمالي (صور في جنوب لبنان).

بين شهري آب وأيلول 2008 تم تقديم اقتراحين إلى وزارة الخارجية الإيطالية لمشروعين تم تنفيذهما لصالح مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. يعود المشروعان بالنتفع على الأولاد والمراهقين، الأول في مخيمي نهر البارد والبداوي والآخر في مخيمي عين الحلوة والراشيدية.

4- أموال لمشاريع الطوارئ

برنامج الطوارئ لمخيم نهر البارد 1

تمكّن مكتب التعاون الإيطالي بفضل تواجده على الأراضي اللبنانية ومن خلال برنامج الطوارئ ROSS (لدعم مشاريع إعادة الإعمار وتأمين فرص العمل والخدمات والتنمية)، من التدخل في الوقت المناسب لتلبية الحاجات الأكثر إلحاحاً. في نهاية شهر أيار، في حين كانت مندلة المواجهات في مخيم نهر البارد وتزداد حدة، نجحت بعض المنظمات غير الحكومية الإيطالية بفضل التمويل الإيطالي في تقديم المساعدات إلى النازحين الذين تم احتضانهم في مخيم البداوي.

في ما يلي لائحة بالنشاطات والمنظمات الإيطالية غير الحكومية التي نفذت المشاريع:

- توزيع ثياب لـ1800 نازح إلى مخيم البداوي وتنظيم نشاطات ترفيهية للأولاد مع المنظمة الإيطالية غير الحكومية TdH؛
- توزيع وجبات غذاء ساخنة وثياب داخل مدرستين في مخيم البداوي مع المنظمة الإيطالية غير الحكومية ARCS؛
- خلق خدمة يومية للتشجيع على تطبيق قواعد الصحة والنظافة بغية تحسين الظروف الصحية لمجموعات اللاجئين مع المنظمة الإيطالية غير الحكومية UPP؛
- تنفيذ نشاطات تربية للاجئين مع المنظمة الإيطالية غير الحكومية UPP؛
- تقوية مركز الصحة العقلية Family Guidance Center في مخيم البداوي مع المنظمة الإيطالية غير الحكومية RC؛
- دعم للصحة النفسية والفيزيولوجية لـ800 نازح شاب من مخيم نهر البارد مع المنظمة الإيطالية غير الحكومية CISS.

برنامج الطوارئ

+ لمخيم نهر البارد 2 (تشرين الثاني 2007)

مولّ مكتب التعاون الإيطالي، بالتنسيق مع الفاعلين الآخرين، في تشرين الثاني 2007، مشروعين آخرين للدعم المتكامل للاجئين أشرفت على تنفيذهما المنظمتين الإيطاليتين غير الحكوميتين TdH و CISS. يتضمن المشروعان التزويد بثياب دافئة للشتاء للأولاد في المخيم وخلق فرص اجتماعية وترفيهية للقاصرين وإنشاء دار حضانة للصغار وملعب للترفيه للأطفال الذين تعدّر عليهم الذهاب إلى المدارس كونها استعملت لإيواء العائلات النازحة. لحظت المشاريع تقديم دعم اقتصادي صغير لمجموعة من الشبان الذين يعملون في تنظيف وتأهيل المنازل الذي لم تتضرر بشكل بالغ من جراء النزاع.

مشروع ROSS 2

يتم التركيز حتى الآن في إطار المرحلة الثانية لبرنامج الطوارئ ROSS 2 على تكثيف المشاريع المهمة التي تنفذها المنظمات الإيطالية غير الحكومية المتواجدة على الأرض للقيام بنشاطات اجتماعية وصحية وأخرى تشجّع على الاندماج والحوار، كما هي الحال في إطار مشروع UPP لدعم عودة اللاجئين إلى مخيم نهر البارد من خلال إعادة تفعيل الخدمات الأساسية والذي يتضمن ثلاثة محاور أساسية: الشق الطبي والاجتماعي والتدريب وخلق فرص العمل والقيام بأعمال منتجة للدخل.

أيضا في إطار المرحلة الثانية من البرنامج، يلحظ المشروع الذي تتولى تنفيذه المنظمة الإيطالية غير الحكومية CISS برنامجا متكاملا لإعادة التأهيل البيئي والتنمية المستدامة في مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين. يتم في إطار المشروع دمج النشاطات مع أنشطة أخرى تعود بالنفع على جميع سكان المخيم. لقد انضم رئيس بلدية البداوي كشريك رسمي في المشروع إذ وضع تحت تصرف المشروع قطعة أرض تابعة للبلدية تقع بين مخيم البداوي والبلدية، سيتم تحويلها إلى حديقة عامة ومشاركة. تعهد رئيس البلدية فضلا عن ذلك بتمويل أعمال الصيانة الخاصة بالمساحة الخضراء من ميزانية البلدية. يمكن أيضا أن يدرج الحوار من بين النتائج المهمة المحرزة في إطار هذا المشروع.